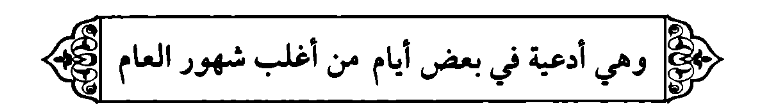


في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور



تأليف

الشيخ الخطيب البليغ

عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي

المدرس في الحرم المكي

رحمه الله تعالى

(١٢٧٧ - ١٣٣٥هـ)

عني به

قصي محمد نورس الحلاق

دار السنابل

دار الحاوي

ترجمة

الشيخ الخطيب البليغ

عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قدس المكي الشافعي [1]

رحمه الله تعالى

(١٢٧٧ - ١٣٣٥هـ)

اسمه ونسبه :

هو العلامة الشيخ الجليل ، ذو التصانيف المباركة ، والمؤلفات السائرة ، الفقيه الأصولي المسند ، الأديب الشاعر ، عبد الحميد بن محمد علي قدس بن عبد القادر الخطيب بن عبد الله بن مجيرة ، الشافعي مذهباً ، الحضرمي أصلاً ، الأندونيسي هجرةً ونسبةً ، المكي مولداً ونشأةً .

(١) مصادر ترجمته : « المختصر من نشر النور والزهر » (ص ٢٣٦) ، و« سير وتراجم » (ص ١٥٧) ، و« معجم المؤلفين » (٢/ ٦٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/ ١٢٧٥) ، و« المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية » العدد الرابع عشر في رجب (ص ٢١٥) ، والعدد الخامس عشر (ص ٢٦٤)

تعود أصول أسرته إلىٰ وادي حَجْر بحضرموت[1] ، ثم هاجر أفرادها إلىٰ أندونيسيا ، وتوطَّنوا مدينة (سماراغ = سماران) ، ثم قدم والد الشيخ المترجَم إلىٰ مكة المكرمة وتوطنها مع أفراد عائلته[2] . وقدس : نسبة إلىٰ موضع بقرب سماران بأندونيسيا .

مولده ونشأته :

ذكر عصريُّه وبلديُّه الشيخ عبد الله أبو الخير مرداد (ت ١٣٤٢هـ) نقلاً عنه : أن مولده سنة سبع وسبعين ، أو ثمان وسبعين ومئتين وألف (١٢٧٧ـ ١٢٧٨هـ) بمكة المكرمة ، في حارة باب دريبة ، في منزل والده[3] .

نشأ المترجَم في بيت علمٍ وأدب ، وتفتَّحتْ عيناه علىٰ

---

(١) ينظر عن تاريخ وادي حجر كتاب « إدام القوت » للعلامة عبد الرحمـٰن السقاف رحمه الله تعالىٰ (ص ٩٢) .

(٢) ذكر ذلك حفيده الأستاذ الأديب محمد علي قدس في مقالةٍ له نشرت علىٰ صفحات ملحق التراث بصحيفة المدينة المنورة الأسبوعي ، (العدد ٢٢) ، بتاريخ (١٤/٣/١٤١٦هـ) .

(٣) **باب دريبة** : بابٌ من أبواب المسجد الحرام ، يخرج منه إلىٰ سويقة ، وقد أُدخل في الحرم المكي في التوسعة السعودية للمسجد الحرام .

والـده ؛ وهـو شيخـه الأول الـذي يعلمـه القـرآن الكـريـم ، ومبادىء الدين الحنيف ، ثم شرع في حفظ كثيرٍ من المتون كـ« الآجـــروميـــة » ، و« الألفيـــة » ، و« الـــرحبيـــة » ، و« السنوسية » ، و« متن السُّلَّم » ، و« الزبد » ، وغيرها .

ثم دفع به والده إلىٰ حلقات المسجد الحرام ؛ لينهل من معين العلماء الكبار ، فأدرك كبارَ علماء عصره ، وعلَّ ونَهَلَ من علومهم .

شيوخه :

قال المترجَم له رحمه الله تعالىٰ في ثبته « المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية » : (فقد أخذتُ العلم عن مشايخَ أجلاءَ ثقاتٍ ، وحَصَلَتْ لي منهم ومن أمثالهم إجازاتٌ متصلاتٌ ، فلله الحمد والنعمة : في الفقه والحديث والتفسير وآلاتها ، والأوراد والمسلسلات الشريفة بالأسانيد المنيفة ، بحمد الله من الأساتذة العظام ، والجهابذة الفخام ، مَنْ بذكرهم تتنزَّل الرحمات ، وباتباعهم تُنال السعادات ، يَضُوع نشرهم ، ويطول ذِكْرهم ، وأسانيدهم في غاية العلو والاشتهار ؛ كالشمس في رابعة النهار ، بحمد الله يقاربون الأربعين ، من فضلاء العصر ، وجهابذة مصر ، وأجلَّة

الحرمين الأعلام ، وأئمة اليمن ، وبلغاء القدس الشريف ، والشام ، وكلهم متصلو النسب بأصحاب الأثبات ، التي ستثبت بلا ارتياب ، ولولا خوف الإطالة . . لذكرتُ أسماءهم كلِّهم وأسانيدهم ، ولكن الإشارة تكفي أولي الألباب ، أمدَّنا الله تعالىٰ بعظيم إمداداتهم ، ونفعني ببركاتهم وصالح دعواتهم . . .)[1] .

فمن هٰؤلاء الشيوخ الكرام والسادة الأعلام :

١ ـ والده الشيخ محمد علي قدس ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٢٩٣هـ) أخذ عنه « شرح الغاية والتقريب » ، و« شرح الآجرومية » قراءةً وحضوراً عليه قبل موته بسنة ، وهو يروي عن : السيد أحمد زيني دحلان ، وأحمد النحراوي ، ويوسف السنبلاويني ، والأخيران عن الفضالي ، عن الأمير الكبير .

٢ ـ الإمام شيخ الإسلام ، السيد أحمد بن زيني دحلان الحسني الجيلاني المكي ، مفتي الشافعية بأم القرىٰ ، دفينُ بقيعِ الغرقد بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، وصفه

(١) المفاخر السنية (ص ٢٤٠ـ ٢٤١) .

المترجم بأوصافٍ بليغة ، وأثنىٰ عليه ثناءً عَطِراً هو جديرٌ وخليقٌ به رحمه الله ، قال بعد أن ذكر شيوخه آل شطا : (شيخنا وشيخهم ، خاتمة المحققين ، وخلاصة العارفين الواصلين ، الذي لم يسمح الزمان له بثانٍ . . . وقد حضرتُ بين يدي سيدي هٰذا في دروسٍ عديدةٍ من فنونٍ مفيدة ؛ منها : « تفسير البيضاوي » ، وفي « إحياء علوم الدين » ، وفي « جمع الجوامع » ، وغير ذلك من المنقول ، وقد أجازني رحمه الله تعالىٰ بسائر مروياته مشافهةً وكتابةً[1] ، فلله الحمد سبحانه والمنَّة علىٰ هٰذه النعمة المستطابة ، فهو من أجلِّ مشايخي العظام ، وأفضل أساتذتي الكرام) اهـ

ومن شيوخه : **الإخوة الثلاثة الأشقاء الفخام** ، أبناء العلامة السيد محمد شطا الحسينيون المكيون :

٣ ـ **(السيد عمر شطا)** ، قال عنه : **(أما الأول بَدْرُهم . .** فهو أول من تربَّعتُ للعلم بالمسجد الحرام بين يديه . . .

---

(١) توجد نسخة من إجازة السيد أحمد زيني دحلان للشيخ عبد الحميد قدس رحمهما الله تعالىٰ بمكتبة مكة المكرمة ، تحت رقم (١٩٥ تاريخ) .

إلخ) ، فحضر عليه « شرح الكفراوي على الآجرومية » ، ثم قرأ عليه متن بافضل « المقدمة الحضرمية » ، وعرض عليه « أم البراهين » ، و« الجوهرة » ، و« الزُّبَد » ، و« ألفية ابن مالك » ، وأجازه بعموم مروياته ، وفي الأحزاب والأوراد ، وفي « دلائل الخيرات » ، توفي السيد عمر رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٣١هـ) .

٤ ـ **(السيد عثمان شطا) وهو ثانيهم ، ونورُهم** : حضر عليه في دروسه لمدة سنتين إلىٰ وفاته سنة (١٢٩٥هـ) ، وقرأ عليه : « حاشية العشماوي على الآجرومية » ، و« شرح الغاية » في الفقه .

٥ ـ **(السيد بكري شطا) وهو ثالثهم ، وفخرُهم** ، قال عنه : (فهو شيخي الذي اشتهرتُ بنسبتي إليه ، وحصل لي الفتوح علىٰ يديه ؛ فإنه قد رُفِع بفضله قدري ، وشُرِح بعلمه وآدابه صدري ، فطالما جثوتُ بين يديه ، وحضرتُ في فنونٍ عديدةٍ عليه ، من معقولٍ ومنقول ، وفروعٍ وأصول ، **وإذا قلتُ : قال شيخنا . . أطلق علىٰ حضرته الحسنية** ، ومما منَّ الله به عليَّ : أني كنتُ المقرِئَ بين يديه ، أُملي الدرسَ الذي يقرؤه من الفنون العلمية ، وقد أجازني مشافهةً وكتابةً

بما تجوز لي روايته ودرايته ، توفي رحمه الله تعالىٰ عام « ١٣١٠هـ »)[١] .

٦ ـ **ومن شيوخه : السيد العلامة مفتي الشافعية بمكة المحمية ، الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي ،** المتوفىٰ بها سنة (١٣٣٠هـ) سمع منه بعض « صحيح مسلم بشرح النووي » عليه في الطائف عام (١٣١٤هـ) وألبسه الخرقة ، وتلقَّنَ منه الذِّكر والمصافحة والمشابكة ، وأجازه شفاهاً إجازةً عامة[٢] .

٧ ـ **ومنهم : السيد العلامة ، محمد بن عبد الباقي الأهدل ،** أخذ عنه الإجازة عام وروده للحج سنة (١٢٩٨هـ) ، حيث قال : (ومنَّ الله عليَّ بالاجتماع به حتىٰ

---

(١) وقد أفرد الشيخ عبد الحميد قدس شيخه أبا بكر شطا بترجمةٍ مفردةٍ ، سمَّاها : « **كنز العطا في ترجمة العلامة السيد بكري شطا** » ، طبعت بمصر بالمطبعة الحسينية سنة (١٣١٠هـ) .

(٢) أفرده الشيخ عبد الحميد قدس بترجمةٍ سمَّاها : « **مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي** » ، طبعت مع كتاب « فتح القوي بأسانيد السيد حسين الحبشي » (ص ١٤٧) وهو متداول ، صدرت طبعته الثانية عن دار الحاوي سنة (١٤٢٥هـ) .

زرته ، فحججتُ عامئذٍ بصحبته ، فحصلَتْ لي عظيم بركته ، وأجازني بمروياته . . .) .

٨ ـ ومنهم : **السيد العلامة مفتي زبيد الأجلُّ ، السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمـٰن الأهدل** ، المتوفىٰ سنة (١٣٠٥هـ) ، استجاز له منه ابن عمه السيد محمد بن عبد الباقي ، فأجازه مكاتبةً له من زبيد .

٩ ـ ومنهم : **العلامة الفقيه النحرير ، الشيخ عبد الحميد الداغستاني الشرواني** ، صاحب « الحاشية علىٰ تحفة المحتاج » لابن حجر ، أجازه إجازةً عامةً ، والشيخ الداغستاني يروي عن الشيخ إبراهيم الباجوري ، عن الشيخ الفضالي ، عن الشيخ الحفني رحم الله الجميع ، وتوفي الشيخ عبد الحميد الداغستاني رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٠١هـ) .

١٠ ـ ومنهم : **العلامة الأجل ، الشيخ المتفنن محمد أبو خضير الدمياطي المدني** ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٠٤هـ) ، استجاز منه سنة وفاته حين قدم المترجم للمجاورة بالمدينة تلك السنة ، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية عن الكفراوي ، عن الشرقاوي ، عن الحفني بسنده .

١١ ـ ومنهم : الشيخ الأديب عبد الجليل برادة المدني الحفني ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٢٧هـ) ، أجازه إجازةً عامةً ، عن الشيخ إسماعيل البرزنجي ، عن الفلاني بأسانيده ، رحم الله الجميع .

١٢ ـ ومنهم : الشيخ الصالح ، سيدي مرجان الصغير ، شيخ الأغوات بالحرم المدني ، وهو من خُدَّام الحجرة الشريفة نحو سبعين عاماً ، لقَّنه ذكر الطريقة الخلوتية سنة وفاته رحمه الله (١٣٠٤هـ) ، وأجازه إجازةً عامةً فيما يرويه عن الشيخ أحمد الصاوي ، عن سيدي أحمد الدردير بأسانيده .

شيوخه بمصر :

رحل صاحب الترجمة إلىٰ مصر والشام عدة مرات ، واجتمع بعلماء تلك الجهات ، واستجاز منهم ، وأخذ عنهم ؛ ومنهم :

١٣ ـ الشيخ عبد الرحمـٰن الشربيني ، شيخ الجامع الأزهر ، المتوفىٰ سنة (١٣٢٦هـ) ، أجازه بسائر مروياته ، وحدَّثه بالأولية عن الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله تعالىٰ بأسانيده .

١٤ ـ ومنهم : الشيخ أحمد الرفاعي الشهير بالمحجوب ، المتوفىٰ سنة (١٣٢٥هـ) ، شيخ المقارىء المصرية ، أجازه بمروياته عن الشيخ إبراهيم الباجوري .

١٥ ـ ومنهم : الشيخ يوسف النبهاني ، المتوفىٰ ببيروت سنة (١٣٥٠هـ) ، قال عنه المترجَم له : (ومن أعظمهم : العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ، اجتمعتُ به بمكة المشرفة ، وببيروت ، وبالحرمين الشريفين مراتٍ عديدة ، وأملىٰ مسائل مفيدة ، وأجازني بمؤلفاته ومروياته عن مشايخه المثبتين في ثبته « هادي المريد إلىٰ طريق الأسانيد ») .

هٰؤلاء الشيوخ هم الذين اقتصر علىٰ ذكرهم في « ثبته » ، ثم قال : (ولي غير ذلك ـ كما أشرت إليه فيما تقدم ـ إجازات من مشايخ أجلاء ثقات ، من أهل الحرمين الشريفين وفضلاء مصر العظام ، وبعض أعمالهما ؛ منها : إسكندرية ودمياط وطنطا ودسوق والصعيد وبنها ، ومن يافا ، وبيت المقدس ، وبيروت ، ودمشق الشام ، فإني حين رحلتُ إلىٰ هٰذه الأماكن أجازني بعض علمائها إجازةً عامةً كتابةً ومشافهةً ، واستجازني بعضهم ، ولو فصلتُ كل ذلك . . لحصل من ذلك

كراريس ، ولكن فيما ذكر كفاية لكل لبيب نفيس) .

وله شيوخ آخرون منهم :

١٦ ـ الشيخ محمد سليمان حسب الله المكي الضرير ، المتوفىٰ سنة (١٣٣٥هـ) .

١٧ ـ والشيخ العلامة الفقيه عمر بن أبي بكر باجنيد ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٥٤هـ) .

١٨ ـ والشيخ العلامة عبد الرحمـٰن الدهان الحنفي ، المتوفىٰ سنة (١٣٣٧هـ) .

١٩ ـ والشيخ العلامة الفقيه سعيد يماني الخليدي المكي ، المتوفىٰ سنة (١٣٥٢هـ) ، وغيرهم .

تصدره لتدريس العلم بالحرم المكي الشريف :

كان الشيخ رحمه الله ذا همةٍ عاليةٍ في طلب العلم وحفظه ونشره ، ولقد بلغ مكانةً عظيمةً بين أقرانه ؛ مما أهَّله للتدريس في المسجد الحرام ، وتولِّي إمامة الشافعية فيه ، بتعيين أمير مكة المشرفة الشريف علي باشا له بالمقام الإبراهيمي .

يقول الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان :

(المدرس بالمسجد الحرام : لقبٌ علمي ، ورتبةٌ رفيعة ، تؤهِّل صاحبها للوظائف الشرعية مثل : القضاء ، والإفتاء ، والإمامة ، والخطبة ، ومشيخة الإسلام)[1] .

كانت للشيخ المترجَمِ حلقةٌ علميةٌ في الحرم المكي الشريف ، في حصوة باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن هنا سيكون الآخذون عنه كثيرين ، وقد جمع بعضُ الباحثين أسماء ثمانيةٍ من كبار الآخذين عنه ، والكثرة والقلَّة لا تدلُّ علىٰ شيءٍ في هٰذا المجال ؛ لأن عدم الوجدان ليس دليلاً علىٰ عدم الوجود .

ـ فمن الآخذين عنه ابناه علي ، ومحمد نور :

فأما الشيخ محمد نور بن عبد الحميد ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٦٠هـ) . . فكان يدرس الطلبة في بيته رحمه الله تعالىٰ .

وأما الشيخ علي بن عبد الحميد قدس ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٦٣هـ) . . فهو ممَّن نفع الله بهم وأسَّس مدرسةً شرعيةً في جاوة الشرقية ، وله تأليفٌ في الرد على الروافض .

---

(١) ملحق التراث العدد (٢٩) سنة (١٤١٦هـ) .

ومنهم : الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل ، المتوفىٰ بمكة سنة (١٣٤٨هـ) .

والسيد العلامة أحمد إدريسي بن محمد الأهدل ، المتوفىٰ بزبيد سنة (١٣٥٧هـ) .

والعلامة السيد عبد الرحمـٰن بن محمد الأهدل ، مفتي المراوعة وقاضيها ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٧٢هـ) .

والقاضي العلامة المسند عبد الواسع الواسعي ، المتوفىٰ سنة (١٣٧٩هـ) .

والسيد العلامة المعمر الداعي إلى الله ، الحبيب علي بن عبد الرحمـٰن الحبشي ، صاحب حارة كويتان بجاكرتا ، المتوفىٰ بها سنة (١٣٨٨هـ) ، وغيرهم كثيرون .

نشاطه التأليفي :

قال العلامة الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان واصفاً مهارة المترجَم في التأليف والفنون التي مهر فيها : (الفقه بفروعه وعلومه ، والأدب بفنونه وقوافيه وعروضه ، هما مجال إبداعه ونبوغه ، له فيهما الجهود المستمرة ، والآثار الباقية الخالدة ، الفقه هوايته وميوله ، له فيه التآليف المفيدة

الحسنة ، والأدب سجيته وصناعته ، أنشأ القصائد الطويلة ذات المعاني الراقية الرقيقة المستعذبة) .

ويواصل ذكر شهرته ومؤلفاته بقوله : (تنافس الطابعون والناشرون في عصره علىٰ طبع مؤلفاته ، فكان الأكثرَ حظّاً بين علماء عصره في طبع مؤلفاته ، وكانوا يأبون إلا ذكر خصائصه وصفاته مقرونةً باسمه ؛ إجلالاً له ، وتقديراً لمكانته العلمية ، فأصبح مألوفاً أن يذكر علىٰ صفحة العنوان فيما يقدم للطباعة ذكر الألقاب : الأديب ، الأريب ، العالم ، الماهر ، الناظم ، الناثر ، من لا تحتاج شهود فضله إلىٰ تزكية مزكي ، عبد الحميد بن محمد قدس المكي) .

ويضيف الدكتور قائلاً : (تسابقت دور الطباعة والنشر في الحجاز ومصر علىٰ طبع مؤلفاته ، برغم قلَّتها ، وضعف إمكاناتها ، فما إن يُتِم تأليف الكتاب . . حتىٰ يأخذ طريقه إلى الطبع والنشر ، ويتضح هٰذا من تدوين تاريخ انتهائه من الكتاب ، وهو ما كان يحرص عليه في كل مؤلَّف مع مقارنته بتاريخ الطبع) .

ومن هٰذه الشواهد علىٰ ما قلنا : كتاب « المجموع الزاهر » في السيرة النبوية ، وبعض قصائد المديح للجانب

النبوي الشريف ، انتهىٰ من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة (١٣٠٣هـ) ، وطبع في أواسط شهر ذي القعدة من العام نفسه .

مكتبته :

هي ثاني أهمِّ مكتبةٍ من المكتبات الخاصة التي أُوقفت علىٰ مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد الشريف سابقاً) وتأتي في المرتبة الأولىٰ مكتبة الشيخ ماجد كردي رحمه الله تعالىٰ .

ويوجد في مكتبة المؤلف العديد من مؤلفاته بخطه رحمه الله . ويضيف الباحث الدكتور السنوسي في وصفها قولَه : (وقد وقفتُ علىٰ مكتبة الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله ، وبها « ١٨٢٠ » كتاباً ، في فنونٍ متنوعة ؛ كالتفسير ، والحديث ، والفقه ، واللغة العربية ، والأدب ، وغير ذلك) .

مكانته العلمية ووجاهته بمكة :

تقدَّم أن الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله تعالىٰ قد بلغ بهمَّته مكانةً مرموقةً أهَّلته للتدريس بالمسجد الحرام ، وعيَّنه الشريف علي باشا أمير مكة رسمياً بتولي الإمامة بالمقام الإبراهيمي المخصَّص للسادة الشافعية آنذاك .

وفي عام (١٣٢٤هـ) في عهد الشريف المذكور اختير ضمن علماء ووجهاء مكة لحضور الاحتفال الكبير في إسطنبول بمناسبة افتتاح الخط الحديدي (سكة حديد الحجاز) ، الذي أُنشىء بمساهمة جميع الأقطار والبلدان الإسلامية ، فمثَّل علماء مكة خير تمثيل .

مؤلفاته :

أوصلها الدكتور رضا سنوسي في مقدمة تحقيقه لثبت المترجَم له « المفاخر السنية » إلىٰ (٢١) مؤلفاً، كلها مطبوع، وذكر كتابين نُسِبا للمؤلف خطأً وحقَّق أنهما ليسا من تأليفه .

أما المطبوعات . . فمنها :

١ ـ الذخائر القدسية في زيارة خير البرية صلى الله عليه وسلم ، طبع لأول مرة بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢١هـ) في حياة مؤلفه رحمه الله[1] .

٢ ـ فتح العلي الكريم في مولد النبي العظيم صلى الله عليه

(١) وقد قامت دار الحاوي مشكورة بخدمة هـٰذا الكتاب النافع ، وصدر عنها بحلة قشيبة ، فاحرص على اقتنائه ، والله الموفق .

وسلم ، منسوجة علىٰ منوال « مولد البرزنجي » ، طبع بالمطبعة الماجدية بمكة بدون تاريخ .

٣ ـ **دفع الشدة في تشطير البردة** ، أو : **جلب المسرات وتفريج الشدة في تصدير وتعجيز البردة** ، طبع للمرة الثانية ببيروت ، المطبعة الأدبية ، عام (١٣١٨هـ) .

٤ ـ **قصيدة : نيل الإسعاد والإسعاف والمأمول في مدح سيدتنا جدة الأشراف الزهراء البتول** ، ومعها : **بلوغ السعد والأمنية في مدح سيدتنا أم المؤمنين المبرأة الصديقية** ، طبعتا في كتابٍ واحدٍ بمطبعة الترقي بمصر ، في (١٢) جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣١٩هـ) .

٥ ـ **إرشاد المهتدي إلىٰ شرح كفاية المبتدي** ، طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، في شهر رمضان ، سنة (١٣٠٩هـ) .

٦ ـ **الأنوار السنية على الدرر البهية** ، طبع بالمطبعة الميمنية ، بمكة المكرمة ، شهر رجب سنة (١٣١٣هـ) .

٧ ـ **إنذار الحاضر والباد عن كتابة اسم معظَّم على الكفن بما يثبت جِرمه كالمداد** ، المتممة بمسألة جواز الصلاة على الجنازة ما لم يتحر بعد الصبح والعصر رجاء كثرة المصلين

لزيادة الأجر ، ومسألة الصلاة على الجنازة والميت مستلقٍ علىٰ ظهره لا متوجهاً للقبلة كتوجهه في قبره ، طبع بالمطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٢هـ) .

٨ ـ **مجموع زاهر وترتيب فاخر يحتوي علىٰ :**

أـ مولد يسمىٰ : بلوغ القصد والمرام في مولد الشفيع عليه أفضل الصلاة والسلام .

بـ تضمين وتشطير وتذييل أبيات في الاستعانة برب الأرباب .

جـ ـ الفتوحات القدسية تصدير وتعجيز المضرية .

دـ تضمين وتشطير وتذييل أبيات في مدح سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ، وقد طبع في المطبعة الطوخية بمصر ، في ذي القعدة ، سنة (١٣٠٣هـ) .

٩ ـ **الجواهر الوضية في الأخلاق المرضية** ، طبع في مطبعة الترقي بمصر في (٧) جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣١٩هـ) ، وأعيد طبعه في دار الجديد ببيروت .

١٠ ـ **ضياء الشمس الضاحية على الحسنات الماحية** ، طبع في المطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٣هـ) .

١١ ـ **كنز العطا في ترجمة العلامة السيد بكري شطا** ، طبع في المطبعة الحسينية بمصر سنة (١٣١٠هـ) .

١٢ ـ **كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور ، وهو كتابنا هـٰذا الذي نتشرف بخدمته** ، وكان قد طبع في المطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٣٠هـ) **في حياة مؤلفه رحمه الله تعالىٰ** ، وأعيد طبعه سنة (١٣٨٣هـ) ، وطبع طبعة ثالثة سنة (١٣٩٩هـ) بدون ذكر مكان الطبع .

١٣ ـ **طالع السعد الرفيع شرح نور البديع في اللغة** العربية ، طبع بالمطبعة الميمنية في جمادى الثانية ، سنة (١٣٢١هـ).

١٤ ـ **فتح الجليل الكافي بمتممة متن الكافي في علم العروض والقوافي** ، طبع في مصر في المطبعة الحسينية سنة (١٣٢٥هـ) .

١٥ ـ **لطائف الإشارات إلىٰ شرح تسهيل الطرقات لنظم الورقات في الأصول الفقهيات** ، طبع بمصر دار الكتب العربية الكبرىٰ سنة (١٣٣٠هـ) .

١٦ ـ **مواهب المعيد المنشي في مآثر العلامة السيد**

حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، وقد طبع الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ) ، والطبعة الثانية في دار الحاوي (١٤٢٥هـ) وهو ملحق بكتاب « فتح القوي » .

١٧ ـ **نفحات القبول والابتهاج في قصة الإسراء والمعراج** ، طبع بمصر في المطبعة العامرة ، في شهر شعبان سنة (١٣٠٥هـ) ، وقد أُعيد طبعه في رجب ، سنة (١٤٢١هـ) بدون ذكر مكان الطبع .

١٨ ـ **رسالة في الكلام على البسملة والمبادي العشرة** ، من فنون البلاغة مقدمة « طالع السعد الرفيع شرح نور البديع » ، طبع في المطبعة الميمنية بمصر في جمادى الثانية ، سنة (١٣٢١هـ) .

١٩ ـ **الفتوحات القدسية شرح التوسلات السمَّانية** ، طبع في المطبعة الحميدية بمصر سنة (١٣٢٣هـ) .

٢٠ ـ **حاشية علىٰ فتح الجليل الكافي** ، طبعت في المطبعة الحسينية بمصر سنة (١٣٢٥هـ) .

٢١ ـ **التحفة المرضية في جواز تفسير القرآن العظيم بالأعجمية** ، طبعت بمصر في المطبعة الحميدية سنة

(١٣٢٣هـ) ، وهي ملحقةٌ بالرسالة المسمَّاة : « إنذار الحاضر والباد » .

يقول الدكتور رضا سنوسي بعد أن عدَّد مؤلفاته : (هٰذه هي المؤلفات التي وقفت عليها أثناء اطلاعي علىٰ فهارس مكتبة مكة المكرمة ، لكن هٰذه الموجودات تمثل جزءاً من المؤلفات ، والباقي فُقِد من أسرته) ، ثم أورد نصاً لحفيده الدكتور محمد علي قدس يذكر فقدان الأسرة لكثير من كتب الشيخ المترجم رحمه الله[١] .

يسَّر الله مَنْ يبحث عن هٰذه الكنوز لهٰذا العالِم ولغيره من

---

(١) وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالىٰ من مؤلفاته ضمن هٰذا الكتاب (ص٢٤٣) كتاب « إتحاف الإخوان بأدعية ختم القرآن » ، وفي (ص٢٦٢) « مواهب الكريم المنان في وداع شهر رمضان » ، ولقد ألحق المؤلف رحمه الله تعالىٰ في آخر النسخة التي اعتمدنا عليها الكتب التي طبعت حتىٰ سنة (١٣٣٠هـ) وعند معارضتها علىٰ ما كتبناه هنا . . تبين لنا بعض الكتب التي لم تذكر هنا ، وهي : رجزية تسمى « **الدرة الثمينة في المواضع التي تسن فيها الصلاة علىٰ صاحب السكينة** » ومختصرها ، طبعت سنة (١٣٠٠هـ) ، ومجموع « **بلوغ المرام** » **فيه** : مولد النبي صلى الله عليه وسلم علىٰ نسيج المناوي ، وتضمين وتشطير استغاثات برب البرية ، وتوسلات بسيد الكائنات ، طبع سنة (١٣٠٣هـ) .

علماء المسلمين رحمهم الله ؛ ليماط عنها اللِّثام ، وينتفع بها الناس .

هٰذه نبذةٌ من حياة عالمٍ عاملٍ ، أديب شاعر ، مفكر حمل همَّ الدعوة سنين ، فلا بد أن نقتدي بمثله .

رجــــالٌ سعـــوا لله سعيـــاً مبـــاركـــاً
فمـــا قطعتْهُـــمْ عـــن رضـــاهُ القـــواطـــعُ
بهم يُقتدَىٰ في العلم والهدي والهُدَىٰ
وعن خُلْقهم تروي النجوم السواطعُ
عليهـم وقـارُ الـرُّسْـلِ أرسَـتْ جبـالـه
وهـــم لكمـــالاتِ النفـــوسِ مطـــالـــعُ
أولـئـك أهـلُ الفهـمِ مـا جـار فهمهـم
عـن الله مـا يقضـي ومـا هـو شـارعُ
أولـئـك أهـلُ الخيـرِ أمَّـا حيـاتهـم
فَغُنْـــمٌ وأمَّـــا ذكـــرهـــم فـــذرايـــعُ
أولئك أهل الفضل حتىٰ ولو فُنُوا
لهـم بـركـاتٌ فـي الـدُّنـا ومنـافـعُ
أولـئـك أشيـاخـي فجئنـي بمثلهـم
إذا جمعتنـــا يـــا جـــريـــرُ المجـــامـــعُ

والمترجَم له أحد أولـئك الأعلام الذين أثنىٰ عليهم العلماء قديماً وحديثاً .

وفاته :

كانت وفاة الشيخ عبد الحميد قدس بمكة المكرمة ، سنة (١٣٣٤هـ) أو التي تليها (١٣٣٥هـ) ، عن عمرٍ يُناهز الثامنة والخمسين ، ودُفن بالمعلاة .

رحمه الله تعالىٰ ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وله ذريةٌ بالحجاز ، بارك الله فيهم ، ووفقهم لنشر تراثه وإخراجه ليستفاد منه ، ويبقىٰ أجره وأجرهم متصلاً ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله أولاً وآخراً

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه وسلم

وكتبه

محمد أبو بكر عبد الله باذيب

جدة (١٤٢٧هـ)